Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences (JEALS) • Vol 9, Issue 11 (2025) • P: 78 - 66
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeals
ISSN: 2522-3372 (Online) • ISSN: 2522-3372 (Print)

The Financial Management of Stock in the Path of Allah in Achieving Economic Stability and Security

Asst-Prof. Hazem Mahmoud Alwadi

Faculty of Management | Tafilh of Technical University | Jordan

Received: 17/07/2025

Revised: 23/07/2025

Accepted: 11/08/2025

Published: 30/11/2025

* Corresponding author: hazemalwadi@yahoo.com

Citation: Alwadi, H. M. (2025). The Financial Management of Stock in the Path of Allah in Achieving Economic Stability and Security. *Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences, 9*(11), 66 – 78. https://doi.org/10.26389/AJSRP.D190725

2025 © AISRP • Arab Institute for Sciences & Research Publishing (AISRP), United States, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: Allah has blessed us with a complete and comprehensive religion that is suitable for reforming all times and places. This religion includes a financial obligation, which is zakat, which is capable of solving all economic problems in a comprehensive and complete way, after diligence in the branches and keeping the fundamentals fixed. The diligence in the branches is by the Zakat House issuing its own currency, which can be called the Islamic Dinar, and its reserve is the national currency. The case of the Zakat House working on that and paying the dues of a stock in the way of Allah, which amounts to one-eighth of the Zakat proceeds, the following Findings can be reached: The stock in the Path of Allah contributes in achieving economic stability by curbing inflation, eliminating unemployment, and confronting any threat to the country from the north and east. This is achieved through:

Financing the expenses of a stock in the way of Allah from the money issued by the Zakat Treasury. As for what the Ministry of Defense needs in terms of imports, foreign currencies are purchased from money changers, the Central Bank, or commercial banks with the money issued by the Zakat Treasury, as well as by presenting the collection of the Zakat proceeds for the coming year, and the donations collected for the Ministry of Defense from citizens, i.e. jihad with money, and by issuing Islamic bonds to be a good loan, this is to control the money supply and the speed of money circulation, which curbs inflation resulting from military operations. Eliminating unemployment: This is achieved by financing military projects, factories, bases and infrastructure from the allocations of the share in the way of God obtained from zakat and the collection of zakat for the coming year, and donations provided by citizens to be a financial jihad, and with a good loan by issuing Islamic bonds to finance the construction of projects, factories, bases and infrastructure and what the armed forces need in terms of construction, All of this contributes to employing the elements of production, including land, labor, capital, and organization, which reduces unemployment.

Keywords: Stock in the way of Allah, safe investment environment, economic stability, velocity of money, inflation, military expenditures.

إدارة مالية هندسة سهم في سبيل الله في تحقيق الاستقراروالأمن الاقتصادي

الأستاذ المساعد / حازم محمود الوادي

كلية الأعمال | جامعة الطفيلة التقنية | الأردن

المستخلص: أنعم الله علينا بدين كامل متكامل صالح لإصلاح كل زمان ومكان، ويحتوي هذا الدين فريضة مالية وهي الزكاة القادرة على حل كل المعضلات والمشكلات الاقتصادية حلا شاملا وكاملا، بعد الاجتهاد بالفرعيات وبقاء الأصول ثابتة. الاجتهاد بالفرعيات يكون بقيام بيت مال الزكاة بإصدار نقود خاصة به ويمكن تسميته بالدينار الإسلامي، والاحتياطي له العملة الوطنية، وحالة عمل بيت مال الزكاة بذلك ودفع مستحقات سهم في سبيل الله والبالغة ثُمن حصيلة الزكاة، يمكن التوصل للنتائج التالية: يسهم سهم في سبيل الله في تحقيق الاستقرار الاقتصادي من خلال كبح جماح نسبة التضخم، والقضاء على البطالة، والتصدي لكل تهديد يتعرض له الوطن من كافة الجهات، ويتم ذلك عن طريق: تمويل نفقات سهم في سبيل الله من النقود الصادرة عن بيت مال الزكاة، أما ما تحتاجه وزارة الدفاع من مستوردات فيتم شراء العملات الأجنبية من الصرافين أو البنك المركزي أو البنوك التجارية بالنقد الصادر عن بيت مال الزكاة، وكذلك بتقديم جمع حصيلة الزكاة لحول قادم، والتبرعات المتحصلة لوزارة الدفاع من المواطنين أي الجهاد بالمال وبإصدار الصكوك الإسلامية لتكون قرضا حسنا، وذلك للتحكم في العرض النقدي وسرعة دوران النقود مما يكبح التضخم الحاصل نتيجة العمليات العسكرية. القضاء على البطالة: ويتم ذلك بتمويل المشاريع والمصانع والقواعد والبنى التحتية العسكرية من مخصصات سهم في سبيل الله المتحصلة من الزكاة وجمع تقديم جمع الزكاة لحول قادم، والتبرعات التي يقدمها المواطنون لتكون جهادا بالمال، وبالقرض الحسن عن طريق إصدار الصكوك الإسلامية لتمويل بناء المشاريع والمصانع والقواعد والبنى التحتية وما تحتاجه القوات المسلحة من إنشاءات، كل ذلك يسهم في توظيف عناصر الإنتاج من الأرض والعمل ورأس المال والتنظيم مما يقلل من البطالة.

الكلمات المفتاحية: سهم في سبيل الله، بيئة استثمارية آمنة، استقرار اقتصادي، سرعة دوران النقود، التضخم، نفقات الجند.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، الزكاة فريضة ربانية مالية من عند الله عز وجل فهي قادرة على إيجاد حلول لكل معضلات الاقتصاد مهما بلغت واتسعت وتشعبت، ولكن هذا يحتاج إلى الاجتهاد في فرعيات الزكاة مع بقاء الأصول ثابتة، ومن مستحقي الزكاة سهم في سبيل الله عز وجل، وهذا السهم يحقق للأمة الإسلامية العزة والقوة والكرامة والاستقلالية، وبه يطبق الإسلام وتقام الحدود، وتنتشر الفتوحات والدعوة الإسلامية، وتحمى الأرض والخيرات والثروات الإسلامية، فهو المحقق للأمن الداخلي والخارجي، ويحقق الأمن الاقتصادي .

ومن خلال الاجتهاد بفرعيات الزكاة وخاصة في هندسة مالية الزكاة بأن يقوم بيت مال الزكاة بإصدار نقود خاصة به للتعامل والتداول وعلى أن تكون العملة الوطنية المتحصلة هي الاحتياطي لها وذلك للتحكم بالعرض النقدي وسرعة دوران النقود المسببان للتضخم الاقتصادي.

ومن خلال إدارة مالية هندسة سهم في سبيل الله نستطيع أن نمول مستحقات ذلك السهم لكامل احتياجات الجيش الإسلامي من البنى التحية والصناعات الحربية والتموينية وتجهيز الجند ودفع مرتبات كامل أفراد وزارة الدفاع من نقد بيت مال الزكاة، وذلك للتحكم بمقدار العرض النقدي من العملة الوطنية ولتقليل سرعة دوران سرعة نقود العملة الوطنية لكبح جماح التضخم الحاصل نتيجة العمليات العسكرية.

ومن خلال إنشاء البنى التحتية والصناعات العسكرية والتموينية نستطيع تشغيل العناصر الإنتاجية من أرض وعمل ورأس مال وتنظيم، وبذلك تساهم إدارة مالية هندسة سهم في سبيل الله في القضاء على البطالة بكافة أنواعها وتحقيق الكفاءة الإنتاجية.

ومن خلال كبح جماح التضخم والقضاء على البطالة يتحقق الاستقرار الاقتصادي الذي هو أهم أهداف النظام الاقتصادي.

مشكلة البحث

تواضع الكتابات عن سهم في سبيل الله مع شدة الحاجة إليها في الوقت الحاضر الذي كثر الجهل بالدين، والبعد عن تطبيق أحكام الإسلام، وكثرة الحروب الحاصلة في الدول الإسلامية.

فجاءت هذه الدراسة لبيان أهمية سهم في سبيل الله وكيفية تمويله للعمليات العسكرية، ومساهمته بالحد من التضخم والبطالة التي تسببها الحروب.

المبحث الأول: فقه سهم في سبيل الله

يتضمن هذا المبحث النصوص الشرعية الدالة على سهم في سبيل الله، وأقوال الفقهاء: القدماء، والمعاصرين، ليشمل أقوالهم والجوانب المتعلقة في سهم في سبيل الله.

المطلب الأول: النصوص الشرعية الدالة على سهم في سبيل الله:

أولا: قوله سبحانه وتعالى:" إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ"(سورة التوبة آية 60).

ووجه الدلالة في قوله سبحانه وتعالى: "وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ":" هم الغزاة وموضع الرباط، يعطون ما ينفقون في غزوهم كانوا أغنياء أو فقراء. وهذا قول أكثر العلماء، وهو تحصيل مذهب مالك رحمه الله. وقال ابن عمر: الحجاج والعُمّار. ويؤثر عن أحمد وإسحاق رحمهما الله أنهما قالا: سبيل الله الحج. وفي البخاريّ: ويذكر عن أبي لأسٍ: حملنا النبي ﷺ على إبل الصدقة للحج، ويذكر عن ابن عباس: يُعتق من زكاة ماله ويُعطى في الحج (صحيح البخاري 2004)"(القرطبي 159/8).

ثانيا: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أمر رسول الله بالصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب فقال النبي ﷺ:"ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله ورسوله وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً قد احتبس أدرعه وأعتده في سبيل الله وأمّا العباس بن عبد المطلب فعم رسول الله ﷺ فهي عليه صدقة ومثلُها معها"(صحيح البخاري 2004 حديث رقم 1468).

وجه الدلالة في قوله صلى الله عليه وسلم:" قد احتبس أدرعه وأعتده في سبيل الله"، "واستدل بقصة خالد على جواز إخراج مال الزكاة في شراء السلاح وغيره من آلات الحرب والإعانة بها في سبيل الله"(العسقلاني 2000، 421/3).

المطلب الثاني: أقوال الفقهاء:

أولا: الشافعية:" قال الخراسانيون: الإمام بالخيار إن شاء سلم الفرس والسلاح والآلات إلى الغازي أو ثمن ذلك تمليكاً له فيملكه، وإن شاء استأجر ذلك له، وإن شاء اشترى من سهم سبيل الله سبحانه وتعالى أفراسا وآلات الحرب وجعلها وقفا في سبيل الله، ويعطيهم عند الحاجة ما يحتاجون إليه ثم يردونه إذا انقضت حاجتهم وتختلف المصلحة في ذلك بحسب قلة المال وكثرته"(النووي، كتاب المجموع 130/6).

ثانيا: المالكية:" وقال محمد بن عبد الحكيم: ويعطى من الصدقة في الكُراع والسلاح وما يحتاج إليه من آلات الحرب، وكف العدوّ عن الحوزة من سبيل الغزو ومنفعته. وقد أعطى النبي ﷺ مائة ناقة في نازلة سهل بن أبي حثمة إطفاءً للثائرة"(القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 160/6).

ثالثا: محمود شلتوت:" المصالح العامة التي لا ملك فيها لأحد، والتي لا يختص الانتفاع بها أحد، فملكها لله، ومنفعتها لخلق الله، وأولاها وأحقها: التكوين الحربي الذي ترد به الأمة البغي، وتحفظ الكرامة، ويشمل العدد والعدة على أحدث المخترعات البشرية، ويشمل المستشفيات عسكرية ومدنية، ويشمل تعبيد الطرق، ومد الخطوط الحديدية، وغير ذلك، مما يعرفه أهل الحرب والميدان، ويشمل الإعداد القوي الناضج لدعاة إسلاميين يظهرون جمال الإسلام وسماحته، ويفسرون حكمته، ويبلغون أحكامه، ويتعقبون مهاجمة الخصوم لمبادئه بما يرد كيدهم إلى نحورهم.

وكذلك يشمل العمل على دوام الوسائل التي يستمر بها حفظة القرآن الذين تواتر – ويتواتر – بهم نقله كما أنزل، من عهد وحيه إلى اليوم، وإلى يوم الدين إن شاء الله"(شلتوت، محمود، 97-98).

رابعا: القرضاوي:" إن أهم وأول ما يعتبر الآن "فِي سَبِيلِ اللَّهِ" هو العمل الجاد، لاستئناف حياة إسلامية صحيحة، تطبق فيها أحكام الإسلام كله: عقائد، وشعائر، وشرائع، وأخلاقا وتقاليد.

ونعني بالعمل الجاد: العمل الجماعي المنظم الهادف، لتحقيق نظام الإسلام، وإقامة دولة الإسلام، وإعادة خلافة الإسلام، وأمة الإسلام، وحضارة الإسلام"(القرضاوي 1999، 666/2).

المطلب الثالث: نظرية الردع في الإسلام

قبل البدء بنظرية الردع في الإسلام لا بد من بيان نظرية الردع العسكري في أوروبا الشرقية والغربية.

- **أولا: نظرية الردع الغربية:**" تتضمن نظرية الردع الغربية المحافظة على قدرة استراتيجية هجومية تتضمن منع استخدام الأسلحة النووية الشاملة من خلال منع الخصم من شنها"(الموسوعة العربية للدراسات والنشر1979، 842/2).

نلاحظ أن نظرية الردع الغربية تقوم على تدمير قدرات العدو العسكرية بالكامل وقد يتبع ذلك تدمير كامل القطاعات والبنى التحتية للعدو، أو إبطال قدرة العدو بالكامل بالطرق العلمية والفنية المتاحة ليتسنى السيطرة والاستيلاء عليها.

- **ثانيا: نظرية الردع الشرقية:**" تهدف إلى تحقيق أمرين هما:

1. تدمير قدرة العدو على شن حرب نووية بهجوم استباقي على الهجوم المحتمل أو الرد عليه عند حدوثه بالوسائل المتاحة.
2. الدفاع عن طريق التصدي للهجمات المحتملة واستبعاد نتائجها والتقليل من أضرارها بقدر الإمكان"(الموسوعة العربية للدراسات والنشر1979، 37-38).

نلاحظ أن نظرية الردع الشرقية أساسها التدمير الشامل للعدو لكافة قطاعاته العسكرية والمدنية والاقتصادية والسكانية ... وغير ذلك.

- **ثالثا: نظرية الردع الإسلامية:**

أساسها قوله سبحانه وتعالى: "وَأَعِدُّواْ لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ*ِ"(سورة التوبة آية 60).

فهذه الآية الكريمة تضمنت عناصر نظرية الردع الإسلامي القائمة على أساس:

1. يهدف الجهاد لإقامة شرع الله في الأرض، وإعلاء كلمة الله عز وجل، ودفع الفساد عن العباد والبلاد، وهذا ما يؤكده:" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ"(سورة التوبة آية 73) قال ابن عباس: أمر بالجهاد مع الكفار بالسيف، ومع المنافقين باللسان وشدّة الزجر والتغليظ. وقال الحسن: جاهد المنافقين بإقامة الحدود عليهم وباللسان"(القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 175/8-176)، ويؤكده أيضا قول رسول الله ﷺ: عن أبي موسى رضي الله عنه قال:" جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليُرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ قال: مَن قاتل لتكون كلمة الله هي العُليا فهو في سبيل الله"(صحيح البخاري 2004، حديث رقم 2810).

2. الحرب الأداة الأخيرة لتحرير البلاد والعباد من الشرك والكفر وعبادة العباد إلى عبادة رب العباد بعد فشل الدعوة إلى الإسلام، ورفض العدو مصالحة المسلمين أو الدخول في معاهدة معهم، ويقول النووي في ذلك:" فإذا غزا الإمام قوما من الكفار نظرت. فإن كانوا لم تبلغهم الدعوة بأن لم يعلموا أن الله بعث محمدا ﷺ رسولا إلى خلقه، وأظهر المعجزات الدالة على صدقه، وأنه يدعوا إلى الإيمان، قال الشافعي رضي الله عنه: ولا أعلم أحدا لم يبلغه هذا إلا أن يكون قوم وراء الترك لم يعلموا. وقال أحمد بن حنبل فيما أفاده صاحب المغني: إن الدعوة قد بلغت وانتشرت، ولكن إذا جاز أن يكون قوم خلف الروم وخلف الترك. فإن وجد قوم كذلك لم يجب قتالهم حتى يدعوهم للإسلام، لأنهم لم يلزمهم الإسلام قبل العلم ببعث الرسل"(النووي، كتاب المجموع 103/21).
3. المحافظة على قوة الردع لأنها أمر الله بإعداد القوة للأعداء بعد أن أكّد تقدمة التقوى (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 32/8-33)، وذلك لإظهار قوة وقدرة المسلمين، فيحقق ذلك هيبة الدولة الإسلامية ويحفظ السلام ويمنع إراقة الدماء.
4. القدرة على التصدي لمن ينقض العهد، قال سبحانه وتعالى:" وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ"(سورة الأنفال آية 58)، ومعنى الآية: وإما تخافنّ من قوم بينك وبينهم عهد خيانة فانبذ إليهم العهد، أي قل لهم قد نبذت إليكم عهدكم، وأنا مقاتلكم ليعلموا ذلك فيكونوا معك في العلم سواء، ولا تقاتلهم وبينك وبينهم عهد وهم يثقون بك فيكون ذلك خيانة وغدرا (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 30/8).
5. إظهار الاستقلالية والهيبة والرهبة للدولة الإسلامية، وبيان الاستعداد وأعلى درجات اليقظة الدائمة لإرهاب العدو الظاهر والباطن أو الخفي، ودليل ذلك قوله سبحانه وتعالى:" تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ"(سورة التوبة آية ظ60)، وقيل: المراد بذلك كل من لا تُعرف عداوته (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 36/8).
6. إظهار قوة الدولة الإسلامية فيُحقق القاء الرعب بالأعداء، ودليل ذلك قوله سبحانه وتعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ"(سورة التوبة 123)، وقوله سبحانه وتعالى:" وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً" أي شدّة وقوة وحميّة (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 256/8)، وهذا يحقق هدف الجهاد وهو عدم القتال إلا للضرورة، ودليل ذلك: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال بُعثت بُجوامع الكلم ونُصرت بالرعب فبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي قال أبو هريرة وقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتثلونها"(صحيح البخاري 2004 حديث رقم 2977).
7. تحقيق الاستقلالية للدولة الإسلامية فقوله سبحانه وتعالى:" وَأَعِدُّواْ لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ"، والقوة تشمل القوة الاقتصادية والإدارية والسياسية والتشريعية والتنظيمية ..... وغير ذلك من جوانب الحياة، "وكل ما تعدّه لصديقك من خير أو لعدوّك من شر فهو داخل في عدّتك" (القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 33/8)، وفي ذلك دعوة لتسخير كامل الموارد المتاحة لدعم الجهاد في سبيل الله عز وجل.
8. إعداد القوة تشمل التعلم والتخطيط والتدريب والتطوير والابتكار ورفع كفاءة الفرد والجماعة، ودليل ذلك عن عقبة بن عامر أن النبي صلى ﷺ قال:"كُلُّ مَا يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ بَاطِلٌ إِلَّا رَمْيَهُ بِقَوْسِهِ، وَتَأْدِيبَهُ فَرَسَهُ، وَمُلَاعَبَتَهُ أَهْلَهُ"(سنن أبي داود حديث رقم 2513)، وهذه الأمور الثلاثة فإنه وإن كان يفعلها على أنه يتلهّى بها وينشط، فإنها حق لاتصالها بما قد يفيد، فإن الرمي بالقوس وتأديب الفرس جميعا من مَعاون القتال. وملاعبة الأهل قد تؤدّي إلى ما يكون عنه ولد يوحّد الله ويعبده فلهذا كانت هذه الثلاثة من الحق(القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 33/8)، وفي المجموع :"أن ننظر إلى مستحدثات العلوم الحربية من استكشاف وتشويش على العدو وما يتبع ذلك من أسلحة رهيبة حتى صارت الطيارة والدبابة، والمدفع من الأسلحة العتيقة التقليدية، وإنما هنالك الصواريخ التي تعبر القارات والتي تحمل الرؤوس الذرية والقنابل الهيدروجينية، والحروب الميكروبية نظر البلهاء والسذج الذين يقفون مبهورين أما التقدم العلمي للأعداء، ثم لا يحاولون أن يسبقوهم، ولا يحاولون أن يكون لهم دور في كل ما تحفل به الحياة من علوم الهندسة والرياضيات والطبيعيات وعلوم الفضاء وتفتيت الذرة، وهي التي وصل أسلافنا إلى معرفة أنها الجزء الذي لا يتجزأ وسموه الجوهر الفرد، ذلك أن النبي ﷺ حفر الخندق حول المدينة وهو وسيلة دفاعية لا عهد للعرب بها من قبل وإنما اقتبسها من عمل الأعاجم، وضرب الطائف في حصاره لها بالمنجنيق والضبور، وهي أسلحة لا عهد للعرب بها، لأنها كانت تستعمل عند الروم والفرس" (النووي، كتاب المجموع، 95/21).
9. الإمداد العسكري والعتاد والتنظيمي والإداري والتمويني والأمني كلُ ذلك من مسؤولية الدولة والأفراد معا، وقد وجه الأمر الرباني للمؤمنين كافة في قولة سبحانه وتعالى:" وَأَعِدُّواْ لَهُمْ"، وقوله سبحانه وتعالى:" وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ" فذكر سبحانه وتعالى "الخيل لما كانت أصل الحروب وأوزارها التي عُقد الخير في نواصيها، وهي أقوى القوة وأسد العدّة وحصون الفرسان، وبها يجال في الميدان، خصّها بالذكر تشريفا، وأقسم بغبارها تكريما، ..... ولما كانت السّهام من أنجع ما يُتعاطى في الحروب والنّكاية في العدوّ وأقربها تناولا للأرواح خصّها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذكر لها والتنبيه عليها"(النووي، كتاب المجموع، 35/8)، وعن عقبة بن عام :سمعت رسول

الله ﷺ وهو على المنبر، يقول:" وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي"(صحيح مسلم حديث رقم 1917).

10. للدولة الإسلامية وظيفة اقتصادية منها تكوين موارد دائمة لدعم الجهاد مثل: توفير الأغذية للجنود، وإقامة مصانع للمعدات الحربية والذخائر، واحتياطي استراتيجي للمستوردات العسكرية، وتوفير تمويل النفقات الحربية، وتوفير الخدمات الطبية للعمليات الحربية، وشق الطرق العسكرية وتعبيدها، ومد الخطوط الحديدية العسكرية، وبناء البوارج المدرعة والمطارات الحربية والحصون والخنادق.

المطلب الرابع: مقارنة بين نظرية الردع الوضعي والإسلامي:

تهدف نظرية الردع الوضعي الغربية أو الشرقية إلى تحقيق التدمير الشامل لكافة القطاعات العسكرية، والحربية التي استنزفت الموارد لتصنيعها، والاقتصادية، والاجتماعية، والتشريعية، والثقافية، والعلمية، والعمرانية، والقيميّة، والدينية، والبيئية، وسلب كامل الموارد الاقتصادية والعقول البشرية باستقطابها وتهجيرها لصالحها، والقتل للمدنيين والنساء والأطفال والمسنين، والتهجير والتشريد، وممارسة الاغتصاب والسرقة والتعدي على الممتلكات، ونشر الجهل والإشاعات الهدامة والمرعبة، ونشر الإباحية والرذيلة، ودعم الحركات التبشيرية والعلمانية، ونشر التفرقة والعنصرية بين الشعوب وفي الأمصار والأقاليم، والوقائع التاريخية تؤكد ذلك.

بينما نظرية الردع الإسلامية تهدف إلى إقامة شرع الله وحدوده في الأرض أي نصرة الإسلام وإعلاء كلمته في الأرض، والجهاد الإسلامي يكون عسكريا بالقوة، وباللسان دعويا بالمعروف، وبالقلم فيكون فكريا، وعلميا، وإعلاميا، وتنظيميا، وتربويا، واجتماعيا، واقتصاديا، وسياسيا، وأخلاقيا، وسلوكيا، ونفسيا. وكل ذلك لحماية الإنسان وعقله وجوارحه وبيئته.

وضبط الإسلام الجهاد بالضوابط التالية:

1. حماية العقيدة الإسلامية من التحريف، والتبديل، والتأويل الخاطئ، والزيادة، والتنقيص، والإلحاد، والبدع الضالة والمضلة، يقول رشيد رضا رحمه الله في ذلك: "أن لسهم "فِي سَبِيلِ اللَّه" مصرفا في السعي لإعادة حكم الإسلام، وهو أهم من الجهاد لحفظه – في حال وجوده – من عدوان الكفار، ومصرفا آخر في الدعوة إليه والدفاع عنه بالألسنة والأقلام إذا تعذر الدفاع عنه بالسيوف والأسنة والنيران"(تفسير المنار ط2 598/10).

"وقال ابن دقيق العيد: القياس يقتضي أن يكون الجهاد أفضل الأعمال التي هي وسائل لأن الجهاد وسيلة إلى إعلان الدين ونشره وإخماد الكفر ودحضه، ففضيلته بحسب فضيلة ذلك والله أعلم"(العسقلاني 2000، 7/6).

ويعقب القرضاوي على ذلك فيقول:" إن أهم ما يعتبر الآن "في سبيل الله" هو العمل الجاد، لاستئناف حياة اسلامية صحيحة، تطبق فيها أحكام الإسلام كله: عقائد ومفاهيم، وشعائر، وشرائع، وأخلاقا وتقاليد.

ونعني بالعمل الجاد: العمل الجماعي المنظم الهادف، لتحقيق نظام الإسلام، وإقامة دولة الإسلام، وإعادة خلافة الإسلام، وأمة الإسلام، وحضارة الإسلام (القرضاوي 1999، 2/666-667).

2. حماية القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة: يقول محمود شلتوت في معنى سبيل الله:" وكذلك يشمل العمل على دوام الوسائل التي يستمر بها حفظة القرآن الذين تواتر – ويتواتر – بهم نقله كما أنزل، من عهد وحيه إلى اليوم، وإلى يوم الدين إن شاء الله(شلتوت 97-98).

3. حماية إقامة الأحكام الإسلامية: يقول ابن تيمية في ذلك:" فإن إقامة الحد من العبادات، كالجهاد في سبيل الله فينبغي أن يعرف أن إقامة الحدود رحمة من الله بعباده فيكون الوالي شديداً في إقامة الحد، لا تأخذه رأفة في دين الله فيعطله، ويكون قصده رحمة الخلق، بِكفِّ الناس عن المنكرات، لا شفاء غيظه، وإرادة العلوّ على الخلق، بمنزلة الوالد إذا أدَّب ولده، فإنه لو كف عن تأديب ولده، كما تشير به الأم رِقَّةً لفَسَدَ الولد، وإنما يؤديه رحمة به وإصلاحا لحاله، مع أنه يود ويؤثر أن لا يحوجه إلى تأديب، وبمنزلة الطبيب الذي يسقى المريض الدواء الكريه، وبمنزلة قطع العضو المتآكل والحجم، وقطع العروق بالفِصَاد ونحو ذلك، بل بمنزلة شرب الإنسان الدواء الكريه، وما يدخله على نفسه من المشقة لينال به الراحة.

فهكذا شرعت الحدود، وهكذا ينبغي أن تكون نية الوالي في إقامتها، متى كان قصده صلاح الرعية والنهي عن المنكرات، بجلب المنفعة لهم، ودفع المضرة عنهم، وابتغى بذلك وجه الله تعالى، وطاعة أمرة ألاَنَ الله له القلوب، وتيسرت له أسباب الخير، وكفاه العقوبة البشرية، وقد يرضى المحدود، إذا أقام عليه الحد.

وأما إذا كان غرضه العلو عليهم، وإقامة رياسته، ليعظموه أو ليبذلوا له ما يريد من الأموال، انعكس عليه مقصوده، ويروى أن عمر بن عبد العزيز، قبل أن يلي الخلافة، كان نائبا للوليد بن عبد الملك، على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان قد سأسهم سياسة صالحة، فقدم الحجَّاجُ من العراق، وقد سأمهم سوء العذاب، فسأل أهل المدينة عن عمر. كيف هيبته فيكم؟ قالوا: ما نستطيع أن ننظر إليه. قال:

كيف محبتكم له؟ قالوا: هو أحب إلينا من أهلنا. قال: فكيف ادبه فيكم؟ قالوا: ما بين الثلاثة الأسواط إلى العشرة. قال: هذه هيبته، وهذه محبته، وهذا أدبه، هذا أمر من السماء (ابن تيمية 1969 ط4 98-99).

4. حماية الأرض الإسلامية من الاحتلال، والتعطل، والإفساد بعدم إقامة حدود الله عز وجل، ويقول القرضاوي في ذلك:" فقد شهد التاريخ الإسلامي حروبا ومعارك أخرى وقف فيها الإسلام وأهله موقف الدفاع عن الذات والحرمات والأرض والمقدسات. وقامت معارك للإسلام مع أعدائه لا تقل قدسية عن معارك الصحابة والتابعين. تلك المعارك التي لمعت فيها أسماء عماد الدين زنكي ونور الدين محمود وصلاح الدين وقطز والظاهر بيبرس وغيرهم. إنها معارك حطين وبيت المقدس وعين جالوت وغيرها. معارك إنقاذ الأرض الإسلامية من أيدي التتار والصليبيين الغزاة.

وإذا كان جهاد الصحابة والتابعين من أجل دعوة الإسلام، فإن جهاد نور الدين وصلاح الدين وقطز من أجل دار الإسلام. والجهاد كما يفرض لحماية العقيدة الإسلامية، يفرض لحماية الأرض الإسلامية. والعقيدة الإسلامية كالأرض الإسلامية، كلتاهما يجب أن تحفظ وتصان من كل عدوان.

وإنما نزلت الأرض هذه المنزلة وجعل الدفاع عنها عبادة وفريضة مقدسة، لأنها "دار الإسلام" وحماه ووعاؤه. لا لمجرد أنها أرض الآباء والأجداد. فالمسلم قد يهجر وطن آبائه وأجداده على حبه له وتعلقه به إذا لم يكن للإسلام فيه راية ترفع، ولا كلمة تسمع، كما فعل الرسول وأصحابه حين تركوا مكة مهاجرين في سبيل الله.

ولا شك أن من أهم ما ينطبق عليه معنى الجهاد في عصرنا هو: العمل لتحرير الأرض الإسلامية من حكم الكفّار الذين استولوا عليها، وأقاموا فيها حكمهم بدل حكم الله. سواء أكان هؤلاء الكفار يهودا أم نصارى أم وثنيين، أو ملحدين لا يدينون بدين، فالكفر كله ملة واحدة.

فالرأسمالي والشيوعي، والغربي والشرقي، والكتابي واللاديني، كلهم سواء في وجوب محاربتهم إذا احتلوا جزءاً من ديار الإسلام، يقوم بذلك أدنى البلاد إلى هذا الجزء، يعاونهم الأقرب فالأقرب، حسب الحاجة، إلى أن يشمل الوجوب المسلمين جميعا، إن لم تقم الكفاية إلا بالجميع (القرضاوي 1999 661/2).

5. حماية الإنسان: يقول النووي في ذلك:" ولا يجوز قتل نسائهم ولا صبيانهم إذا لم يقاتلوا، لما روى ابن عمر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ نهى عن قتل النساء والصبيان" ولا يجوز قتل الخنثى المشكل لأنه يجوز أن يكون رجلا ويجوز أن يكون امرأة، فلم يقتل مع الشك، وإن قاتلوا جاز قتلهم، لما روى ابن العباس رضي الله عنه:" أن النبي ﷺ مر بامرأة مقتولة يوم حنين فقال: من قتل هذه؟ فقال رجل: أنا يا رسول الله غنمتها فأردفتها خلفي، فلما رأت الهزيمة فينا أهوت إلى سيفي أو إلى قائم سيفي لتقتلني، فقتلتها، فقال النبي ﷺ: ما بال النساء؟ ما شأن النساء؟" ولو حرم ذلك لأنكره النبي ﷺ ولأنه إذا جاز قتلهن إذا قصدن القتل وهن مسلمات فلئن يجوز قتلهن وهن كافرات أولى.

وأما الشيخ الذي لا قتال فيه. فإن كان له رأي في الحرب. جاز قتله، لأن دريد بن الصمة كان شيخا كبيرا، وكان له رأي، فإنه أشار على هوازن يوم حنين إلا يخرجوا معهم بالذراري، فخالفه مالك بن عوف فخرج بهم فهزموا فقال دريد في ذلك:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

وقتل ولم ينكر النبي ﷺ قتله، ولأن الرأي في الحرب أبلغ من القتال لأنه هو الأصل، وعنه بصدد القتال، ولهذا قال المتنبي:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو الأول وهو الحل الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفس حرة بلغت من العلياء كل مكان

ولربما طعن الفتى أقرانه بالرأي قبل تطاعن الأقران

وإن لم يكن له راي ففيه وفي الراهب قولان أحدهما: أنه يقتل لقوله عز وجل:" فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ"(سورة التوبة آية 9)، ولأنه ذكر مكلف حربي، فجاز قتله بالكفر كالشباب، والثاني: أنه لا يقتل لما روي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال ليزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وشرحبيل أبن حسنة لما بعثهم إلى الشام:" لا تقتلوا الولدان ولا النساء ولا الشيوخ، وستجدون أقواما حبسوا أنفسهم على الصوامع فدعوهم وما حبسوا له أنفسهم، ولأنه لا نكاية له في المسلمين فلم يقتل بالكفر الأصلي كالمرأة"(النووي، كتاب المجموع 108/21-109).

6. حماية الطبيعة والممتلكات: يقول النووي في ذلك:" ويجوز قتل ما يقاتلون عليه من الدواب، لما روي أن حنظلة بن الراهب عقر بأبي سفيان فرسه فسقط عنه، فجلس على صدره فجاء ابن الشعوب فقال:

لأحمين صاحبي ونفسي بطعنه مثل شعاع الشمس

فقتل حنظله واستنفد أبا سفيان، ولم ينكر النبي ﷺ فعل حنظلة، ولأن بقتل الفرس يتوصل إلى قتل الفارس.

وإن احتيج إلى تخريب منازلهم وقطع أشجارهم ليظفروا بها جاز ذلك، وإن لم يحتج إليه نظرت. فإن لم يغلب على الظن أنها تملك علهم، جاز فعله وتركه، وإن غلب على الظن أنها تملك عليهم ففيه وجهان أحدهما: لا يجوز، لأنها تصير غنيمة فلا يجوز إتلافها، والثاني: أن الأولى أن لا يفعل، فإن فعل جاز، لما روى ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النظير وقطع البويرة(صحيح البخاري) فأنزل

الله عز وجل:" مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ"(سورة الحشر آية 5)"(النووي، كتاب المجموع 112/21).

7. حماية العلم والعادات والتقاليد والقيّم النافعة:" قال الشافعي رضي الله عنه في سير الواقدي: وما وجد من كتبهم فهو مغنم كله، وينبغي للإمام أن يدعو من يترجمه فإن كان علما من طب أو غيره ولا مكروه فيه باعه كما يبيع سواه من المغانم، وإن كان كتاب شرك شقوا الكتاب وانتفعوا بأوعيته وأداته فباعها، ولا وجه لتحريقه ولا دفعه قبل أن يعلم ما هو. وجملة ذلك أنه إذا أصاب المسلمون من المشركين كتبا فإن كان فيها طب أو هندسة أو علوم ينتفع بها كالنحو أو الشعر المباح. كان ذلك كله غنيمة لأنها مال، وإن كان فيها كفر أو كتب سماوية مبدلة كالتوراة والإنجيل لم يجز تركها تتداول في أيدي المسلمين، لأنها قد تغوي بعض ضعاف النفوس ممن هم حديثو عهد بالإسلام. فعلى هذا ننظر فيها. فإن أمكن كتابتها والانتفاع بما كتب عليه فعل ذلك، وإن لم يمكن ذلك مزقت ولا تحرق بالنار، لأنه ربما انتفع بالمكتوب عليه بعد التمزيق، كأن يعاد صناعته ورقا مرة أخرى إذ لا يمكن ذلك بعد التحريق، ولأنها لا تخلو أن يكون فيها اسم الله تعالى. وبكل ما قلنا قال الفقهاء كافة ولا نعلم لنا مخالفاً (النووي، كتاب المجموع 143/21).

8. حماية المعاهدات والاتفاقيات والمواثيق: قال النووي في ذلك:" فأنه يجوز عقد الأمان للمشركين لقوله تعالى:" وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُون "(سورة التوبة آية 6) قال الشافعي رحمه الله: يعني بعد مضي مدة الأمان يبلغ إلى مأمنه، وإذا عقد الأمان لمشرك حقن بذلك دمه وماله كما يحقن ذلك بالإسلام.

وإذا ثبت هذا فإن كان الذي يعقد الأمان هو الإمام لآحاد المشركين ولجماعاتهم ولأهل إقليم أو صقع أو طائفة تجمعهم قومية مشتركة كالبوذية والبرهمية ونحوهما، ويجوز للأمير من قبل الإمام أن يعقد ولا يجوز أن يعقد لأهل صقع لا يلي ولايته لأهل صقع يلي ولايته الأمان لآحاد المشركين، ولا لأهل صقع، لأنا لو جوزنا ذلك لغير الإمام والأمير الذي من قبله لأدى ذلك إلى تعطيل الجهاد، ويجوز أن يعقد الأمان لآحاد المشركين الذين لا يتعطل الجهاد بعقد الأمان لهم كالواحد والعشرة والمائة وأهل قلعة، لما روى عبد الله بن مسلمة أن رجلا أجار رجلا من المشركين فقال عمرو بن العاص وخالد بن الوليد: لا يجير ذلك فقال أبو عبيدة: ليس لكما ذلك، سمعت رسول الله ﷺ يقول "يجير على المسلمين بعضهم"(مسند الإمام أحمد، حديث رقم 8780) فأجاروه، ولحديث على(" ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم"(صحيح البخاري 2004، حديث رقم 3172)، كما يصح عقد الأمان من المرأة لحديث أم هانئ - (لما كان عام يوم الفتح فرّ إليّ رجلان من بني مخزوم فأجَرْتُهُما، قالت: فدخل عليَّ عليٌّ فقال: أقتلهما، قالت: فلما سمعته يقول ذلك أتيت رسول الله .صلى الله عليه وسلّم .وهو بأعلى مكة، فلما رآني رسول الله .صلى الله عليه وسلّم .رحّب وقال: ما جاء بك يا أم هانئ، قالت: قلت يا رسول الله، كنت أمّنت رجلين من أحمائي، فأراد عليّ قتلهما، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلّم-: قد أجرنا من أجرت، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غسله فسترته فاطمة، ثم أخذ ثوبا فالتحف به، ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثمان ركعات سبحة الضّحى) رواه مسلم، وفي رواية البخاري قال النبي .صلى الله عليه وسلم .لها :(مَرْحَباً بِأُمِّ هَانِئٍ .. قدْ أَجَرنَا مَنْ أَجَرتِ يَا أُمَّ هَانِئ)، وفي رواية أحمد :أنهما رجلان من أحمائها، فقال لها النبي .صلى الله عليه وسلم .) (قد أجرنا من أجرت، وأمَّنا من أمَّنت فلا يقتلنَّهما))((صحيح البخاري 2004 حديث رقم 3171))، وقد أجارت زينب بنت رسول الله ﷺ أبا العاص ابن الربيع لما وقع في الأسر وكانت زوجة له فقال النبي ﷺ:" لو خليتم لها زوجها"(سنن أبي داود حديث رقم 2692) فخُلى. وعلى هذا يصح أمان الخنثى لأنه لا يخلو أن يكون رجلا أو امرأة وأمانهما يصح"(النووي، كتاب المجموع 117/21).

9. الجهاد فرض كفاية:" وهو فرض على الكفاية إذا قام به من فيه كفاية سقط الفرض عن الباقين لقوله عز وجل:" لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا"(سورة النساء آية 95) ولو كان فرضا على الجميع لما فاضل بين من فعل وبين من ترك، ولأنه وعد الجميع بالحسنى فدل على أنه ليس بفرض على الجميع. وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه:" أن رسول الله ﷺ بعث إلى بني لحيان وقال: ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعدين: أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج" ولأنه لو جعل فرضا على الأعيان لاشتغل الناس به عن العمارة وطلب المعاش، فيؤدي ذلك إلى خراب الأرض وهلاك الخلق(النووي، كتاب المجموع 78/21)، ودليل ذلك أيضا قوله سبحانه وتعالى:" وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ"(سورة التوبة آية 122)، ووجه دلالة ذلك:" فليخرج فريق منهم للجهاد وليُقم فريق يتفقهون في الدين ويحفظون الحريم، حتى إذا عاد النافرون أعلمهم المقيمون من أحكام الشرع"(القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 252/8)، وفي ذلك دليل على وجوب التفقه والاجتهاد في النوازل العلمية والعملية الحديثة لتسهيل تطبيق الإسلام واقعيا، وإثبات صلاحيته لكل زمان ومكان.

10. الغزو يكون بإذن الإمام أو أميره:" ويكره الغزو بغير إذن الإمام والأمير من قبله، لأن الغزو على حسب الحاجة وهما أعلم بالحاجة إليه، ولا يحرم، لأن التغرير بالنفس يجوز في الجهاد. قال الشافعي رحمه الله تعالى: واجب الإمام أن يبعث إلى كل طرف من أطراف بلاد الإسلام جيشا يجعلهم بإزاء من يليهم من المشركين، ويولي عليهم رجلا عاقلا دينا قد جرب الأمور لأنه إذا لم يفعل ذلك فلربما

خرج عسكر المشركين وأضروا بمن يليهم إلى أن يجتمع عسكر من المسلمين. وذكر المصنف أنه يجب على الإمام أن يشحن ما يلي الكافر بجيوش يكفون من يليهم. وإن احتاج إلى حفر خندق أو بناء حصن فعل ذلك، لأن النبي ﷺ فعله (النووي، كتاب المجموع 95/21).

المبحث الثاني: وعاء سهم في سبيل الله:

المطلب الأول: مقدارسهم في سبيل الله:

أبحث في هذا المطلب كم يستحق سهم في سبيل الله من الأموال:

أولا: من حصيلة الزكاة: وأبدأ بأقوال الفقهاء في ذلك:" قال الشافعي والأصحاب رحمهم الله: إن كان مفرق الزكاة هو المالك أو وكيله سقط نصيب العامل ووجب صرفها إلى الأصناف السبعة الباقين إن وجدوا، وإلا فالموجود منهم ولا يجوز ترك صنف منهم مع وجوده، فإن تركه ضمن نصيبه، ..... وبمذهبنا في استيعاب الأصناف قال عكرمة وعمر بن عبد العزيز والزهري وداود. وقال الحسن البصري وعطاء وسعيد بن جبير والضحاك والشعبي والثوري ومالك وأبو حنيفة وأحمد وأبو عبيد: له صرفها إلى شخص واحد من الأصناف. قال مالك ويصرفها إلى أمسهم حاجة. وقال إبراهيم النخعي: إن كانت قليلة جاز صرفها إلى صنف، وإلا وجب استيعاب الأصناف، وحمل أبو حنيفة وموافقوه الآية الكريمة على التخيير في هذه الأصناف. قالوا: ومعناها لا يجوز صرفها إلى غير هذه الأصناف وهو فهم مخير"(النووي، كتاب المجموع 106/6).

يستدل من أقوال الفقهاء أن سهم في سبيل الله يستحق ثُمن حصيلة الزكاة على الأقل باعتبار الأصناف المستحقة ثمانية كما وردت بالآية، وفي عصرنا يعتبر سهم في سبيل الله من أهم الأصناف المستحقة للزكاة لما يتعرض له الدين الإسلامي من هجمات وتعديات ولكثرة فتن الشبهات المنتشرة، وبذلك يجب دفع النصيب الأكبر من الزكاة لسهم في سبيل الله للدفاع عن الإسلام بالقوة، ولدعم الدعوة الإسلامية بالوسائل العصرية المتاحة من جماعات دعوية، وحوارية فكرية وعلمية وثقافية، ووسائل اتصالية فضائية وبكافة قنوات التواصل الاجتماعي المتنوعة والمتوفرة، ونشر الكتب الدينية الهادفة والمبينة لحقيقة الإسلام، وإنشاء المراكز والمدارس الدينية لتعليم تعاليم الإسلام وعلوم القرآن والسنة النبوية الشريفة، ودعم مراكز البحوث العلمية المتعلقة بالدراسات والمعاملات والحضارات الإسلامية.

ثانيا: التبرعات النقدية والعينية: وقد بينت السنة النبوية القولية والفعلية أهمية هذه التبرعات بالجزاء الأخروي، ومن النصوص الواردة في ذلك:" عن زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا"(صحيح البخاري 2004 حديث رقم 2843)، فيشير النص: في قوله "فقد غزا" قال ابن حبان: معناه أنه مثله في الأجر وإن لم يغز حقيقة. وقد أخرجه من وجه آخر عن يسر بن سعيد بلفظ "كتب له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجره شيء، ..... وأفادت فائدتين: إحداهما: أن الوعد المذكور مرتب على تمام التجهيز، وثانيهما: أنه يستوي معه في الأجر إلى أن تنقضي تلك الغزوة"(العسقلاني 2000 62/6).

أما عن السنة العملية فقد أمر ﷺ المسلمين بالتبرع لإعداد جيش غزوة تبوك، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:" أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق ووافق ذلك مني مالا، فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: وما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال: يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت لا أسبقه إلى شيء أبدا"(سنن أبي داوود 129/2).

وتصدق عثمان بن عفان رضي الله عنه لإمداد جيش العسرة بثلاثمائة بعير بأحلاسها، وأقتابها في سبيل الله، وفي رواية أنه تصدق رضي الله عنه بألف دينار ذهبا (سنن الترمذي ط1 626/5).

وهذا مؤشر على جواز التبرع النقدي والعيني في سبيل الله عز وجل، وذلك لرفد سهم في سبيل الله وتقوية الجيش الإسلامي.

المطلب الثاني: طريقة تحصيل أموال سهم في سبيل الله

الأصل في حصيلة زكاة سهم في سبيل الله حالة جمع الزكاة من قبل الدولة أي العاملين عليها أن تورد إلى وزارة الدفاع مباشرة أو بأي طريقة تعملها وزارة الدفاع، أما إن لم تحصل من قبل الدولة فعلى مخرجي الزكاة إيصال مستحقات سهم في سبيل الله إلى وزارة الدفاع وذلك بقيام وزارة الدفاع بفتح حسابات لها في البنوك المتواجدة في الدولة لتيسير دفع مستحقات سهم في سبيل الله فيها، ودفع التبرعات غير الزكوية النقدية والعينية في تلك الحسابات، وكذلك تشكيل لجان عاملي الزكاة في كل منطقة وذلك لاستلام الأموال الزكوية وتقسيمها على مستحقها.

أما عن نقل الأموال الزكوية من بلد إلى بلد آخر فقد أخرج أبو عبيد في كتابه:" عن ابن جريج قال: أخبرني خلاد بن عمرو بن شعيب أخبره:" أن معاذا بن جبل لم يزل بالجند (اسم مدينة يمنية)، لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن حتى مات النبي ﷺ وأبو بكر. ثم قدم على عمر، فرده على ما كان عليه. فبعث إليه معاذ بثلث الناس، فأنكر ذلك عمر، وقال: لم أبعثك جابيا ولا آخذ جزية، ولكن بعثتك لتأخذ من أغنياء

الناس فتردها على فقرائهم. فقال معاذ: ما بعثت إليك بشيء وأنا أجد أحدا يأخذه مني. فلما كان العام الثاني بعث إليه شطر الصدقة، فتراجعا بمثل ذلك. فلما كان العام الثالث بعث إليه بها كلّها، فراجعة عمر بمثل ما راجعه قبل ذلك. فقال معاذ: ما وجدت أحدا يأخذ مني شيئا"(أبو عبيد القاسم 1989 706/2).

قال أبو عبيد رحمه الله تعالى:" فكل هذه الأحاديث تثبت أن كل قوم أولى بصدقتهم حتى يستغنوا عنها. ونرى استحقاقهم ذلك دون غيرهم، إنما جاءت به السنة لحرمة الجوار، وقرب دارهم من دار الأغنياء"(أبو عبيد القاسم 1989 707/2-708).

وبناء على ما يحصل في عصرنا من عدم تحصيل الزكاة من قبل الدولة، فعلى كل من يخرج الزكاة أن يجعل سبع زكاته في سهم في سبيل الله، وحال توفر حسابات لدى البنوك لسهم في سبيل الله أن يودعها في تلك الحسابات.

المبحث الثالث: إدارة مالية هندسة سهم في سبيل الله للحد من التضخم والبطالة:

المطلب الأول: نفقات إدارة مالية هندسة سهم في سبيل الله:

أولا: رواتب وأجور كافة العاملين في وزارة الدفاع: فكل دولة من دول العالم فيها جيش نظامي يعمل على حماية تلك الدولة، وهؤلاء يستحقون المرتبات والأجور من خزينة الدولة، أما في الدولة الإسلامية فيستحقون المرتبات والأجور من بيت مال المسلمين وبيت مال الزكاة، وأصح الروايات تشير إلى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من أنشأ ديوان الجند، فيقول ابن خلدون:" وأول من وضع الديوان في الدولة الإسلامية عمر رضي الله عنه، يقال لسبب مالٍ أتى به أبو هريرة رضي الله عنه من البحرين، استكثروه وتعبوا في قسمه، فسمَوا إلى إحصاء الأموال وضبط العطاء والحقوق. فأشار خالد بن الوليد بالديوان، وقال: رأيت ملوك الشام يدونون، فقبل منه عمر. وقيل بل أشار عليه الهرمزان لما رآه يبعث البعث البعوث بغير ديوان؟ (فقال) له: ومن يعلم بغيبة من يغيب منهم؟ فإن من تخلف أخل بمكانه، وإنما يضبط ذلك الكتاب؟ (فأثبت) لهم ديوانا. وسأل عمر عن اسم الديوان. (ففسر) له. ولما أجمع على ذلك أمر عقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل، وجبير بن مطعم، وكانوا من كتاب قريش، فكتبوا ديوان العساكر الإسلامية على ترتيب الأنساب مبتدأ من قرابة رسول الله ﷺ وما بعدها، الأقرب فالأقرب، هكذا كان ابتداء الجيش. وروى الزهري عن سعيد بن المسيب أن ذلك كان في المحرم سنة عشرين"(ابن خلدون 2004، 304).

ثانيا: أجور الجواسيس والمعلمين والخدم والمرتزقة من الكفار لصالح المسلمين، ودليل ذلك: عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:" وَاسْتَأْجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خِرِّيتًا - الخِرِّيتُ : لِمَاهِرُ بِالهِدَايَةِ - قَدْ غَمَسَ يَمِينَ حِلْفٍ فِي آلِ العَاصِ بْنِ وَائِلٍ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا ، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلاَثِ لَيَالٍ، فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَبِيحَةَ لَيَالٍ ثَلاَثٍ، فَارْتَحَلاَ وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَالدَّلِيلُ الدِّيلِيُّ، فَأَخَذَ بِهِمْ أَسْفَلَ مَكَّةَ وَهُوَ طَرِيقُ السَّاحِلِ" (صحيح البخاري حديث رقم 2263)، وقال ابن بطال:" عامة الفقهاء يجيزون استئجارهم عند الضرورة وغيرها لما في ذلك من المذلة لهم، وإنما الممتنع أن يؤاجر المسلم نفسه من المشرك لما فيه من إذلال المسلم"(العسقلاني 2000 559/4)، ويقول ابن القيم في ذلك:" فإذا استأجر الإمام قوما من غير أهل الجهاد يغزون مع المسلمين للاستفادة من منافعهم وخبراتهم، فإنهم يعطون الأجرة التي استؤجروا بها ولا يكون لهم سواها"(ابن قدامة 1980 116/13).

ثالثا: إنشاء القواعد العسكرية الضرورية لضمان استمرار المعارك دون توقف: وقد عمل ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأنشأ الكوفة والبصرة والفسطاط والقيروان وواسط وغيرها من المدن الرئيسية، فقال أبو يوسف في ذلك:" فلما هزم سعد المشركين بجلولاء ولحقوا بهاوند، رجع فبعث عمار بن ياسر فسار حتى نزل بالمدائن، فأراد أن ينزلها بالناس فاجتواها الناس، وكرهوها، فبلغ عمر رضي الله عنه ذلك فسأل: هل يصلح بها الإبل؟ قالوا: لا، لأن بها البعوض. فقال عمر رضي الله عنه: إن العرب لا تصلح بأرض لا تصلح بها الإبل. ارجعوا، فلقي سعد عباديا فقال: أنا أدلكم على أرض ارتفعت عن البقة وتطأطأت عن السبخة وتوسطت الريف وضمنت في أنف البرية. قالوا: هات: قال: أرض بين الحيرة والفرات. فاختط الناس الكوفة ونزلوها"(أبو يوسف 1979، 30).

وتشمل في عصرنا الحاضر بناء: المطارات العسكرية، والقواعد البرية والبحرية، والاسطولات الحربية، والمصانع العسكرية لصناعة الطائرات العسكرية والصواريخ الجوية والأرضية ومنصات الصواريخ والمدفعية والدبابات وناقلات الجنود والسيارات العسكرية والإسعافيه، ومصانع السفن الحربية وأجهزة الاتصالات ومصانع الذخائر لكافة الأسلحة العسكرية، ومصانع الرشاشات والبنادق وكافة الأسلحة الخفيفة اليدوية والمحمولة، ومصانع الألغام، ومصانع الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، وبناء المفاعلات النووية، ومصانع قطع الغيار لكافة الصناعات السابقة، وغير ذلك من الصناعات الضرورية للعمليات العسكرية.

رابعا: إنشاء الطرق ووسائل النقل البري والبحري والجوي: وقد عمل عمر بن الخطاب ذلك فقال الكتاني في ذلك:" أن عمر بن العاص حفره – أي الخليج الممتد من الفسطاط إلى السويس – سنة (23هـ) وفرغ منه في ستة أشهر، وجرت فيه السفن ووصلت إلى الحجاز في الشهر السابع، ثم نقل عن ابن الطوير أن مسافته خمسة أيام وكانت المراكب النيلية تفرغ وتحمل منه من ديار مصر بالقلزم، فإذا فرغت حملت من القلزم ما وصل من الحجاز وغيره إلى مصر. وكان مسلك التجار وغيرهم"(الكتاني ط2 39/2).

وتشمل في عصرنا الحاضر: الطرق البرية والبحرية والجوية والموانئ والمطارات والسكك الحديدية وغيرها من وسائل التنقل المتاحة، وأجهزة ووسائل تأمين الاتصالات بكافة أنواعها وصلاحيتها للعمل أثناء الحرب ليتسنى للجند التواصل بها أثناء المعركة ومنع العدو من اختراقها، والمعدات والمواد التي تستخدم للإخلاء والنجدة والمدد العسكري والإسعاف ونقل الموتى والجرحى، والأجهزة والوسائل التي تستخدم لتتبع ورصد ومراقبة القوات المعادية ومواقعها وتحركاتها سواء كان بالكاميرات أو الطائرات أو الأقمار الصناعية أو أية وسيلة حديثة أخرى، وحاملات الطائرات والصواريخ ومنصاتها والمدرعات والمدفعية وناقلات الجنود وناقلات الاسناد والمدد العسكري، ووسائل نقل التموين العسكري والمدني.

خامسا: الثغور الإسلامية: وقد عملت الثغور لتكون تجمعا للحروب، وقال قدامة بن جعفر في ذلك:" وهذه الثغور هي الواسطة ومنها كانت تقع المغازي فإن احتيج إلى الغزو منها كانت النفقة حسب الغزاة. وعواصم هذه الثغور دلوك ورعبان، ومنبج. ويلي هذه الثغور عن يمينها أيضا وفي جهة الشمال، الثغور المسماة بالبكرية وهي: سمسياط، وحاني وملكين. وحصونها منها: جمع. ومنها حوران ومنها الكلس وغيرها، ثم ثغر قاليقلا في جهة الشمال عن هذه الثغور زيادة، إلا أنه كالمنفرد لما بينه وبينها من المسافة البعيدة، والذي تقابله من هذه الثغور من أعمال الروم على الارمنياق، وبعض عمل الخالدية ويقرب منها عمل افلاجونيه المتصل ببلاد الخرز، وارتفاع هذه الثغور في السنو ألف ألف وثلاثمائة ألف درهم، تحتاج نفقاتها في مصالحها وحصونها وأرزاق شحنها إلى هذا المقدار وزيادة ألف ألف وسبعمائة ألف تتمة ثلاثة آلاف درهم.

أما الثغور البحرية وهي سواحل جند حمص، أنطرسوس وبلنياس، واللاذقية، وجبلة، والهرياذه، وسواحل جند دمشق، عرقه، وطرابلس، وجبيل، وبيروت، وصيدا، وحصن الصرفند، وعدنون. وسواحل جند الأردن، صور وعكا، وبصور صناعة المراكب وسواحل جند فلسطين قيسارية، وارسون، ويافا، وعسقلان، وغزة. وسواحل مصر، رفح، والفرما، والعريش، ومقدار ما يغزو في الغزاة من مراكب الثغور الشامية، ما يجمع إليها من مراكب الشام ومصر من الثمانين إلى المائة، والغزاة إذا عزموا عليها في البحر كوتب أصحاب مصر والشام في العمل على ذلك، والتأهب له يجتمع بجزيرة. قبرص ويسمى ما يجتمع منها الأسطول، كما يسمى ما يجتمع من الجيش في البر المعسكر، والمدبر لجميع أمور المراكب الشامية والمصرية صاحب الثغور الشامية ومقدار النفقة على المراكب إذا غزت من مصر والشام نحو مائة ألف دينار"(ابن جعفر 1980 187-188).

وتشمل في عصرنا الحالي بناء: مراكز تدريب عسكري، ومراكز بحوث تطوير الأسلحة، ومراكز تعليم العلوم العسكرية، ومراكز تجهيز الجيوش للتحرك للمعارك، والمستودعات، ومراكز تعليم القرآن والفقه والعلوم الشرعية، ومراكز تزويد المقاتلين بكافة أنواع الأسلحة والذخائر والوقود والتموين والمياه والألبسة ومستلزمات الإقامة والنوم، وغير ذلك.

المطلب الثاني: إدارة مالية هندسة سهم في سبيل الله للحد من التضخم:

الحروب يتبعها الدمار والهدم والتشريد، وتوقف الإنتاج بسبب الخوف وتدمير بعض المصانع والبنى التحتية، وتدمير مصادر الطاقة المغذي الأساسي للعمليات العسكرية، وتحويل بعض المواد الأولية لإنتاج المعدات العسكرية بدلا من الإنتاج الاستهلاكي، والتحاق الرجال بالجهاز العسكري لضمان استمرار العمليات العسكرية، وزيادة العرض النقدي لتغطية الإنفاق العسكري، وخروج الاحتياطي الأجنبي لتمويل بعض المستلزمات الحربية، كل ذلك يولد نقص العرض الإنتاجي مقابل الطلب الكلي، فيؤدي لظهور التضخم، وللحد من ذلك يمكن اتباع الوسائل التالية:

بينت في بحث سابق بعنوان " هندسة مالية الزكاة وإدارتها على سرعة دوران النقود " المنشور في مجلة:

Journal of social sciences, vol.7, n. 4, October 2018, p. 335 – 349 مبينا فيه إمكانية إصدار بيت مال الزكاة نقودا خاصة به على أن يكون الاحتياطي لها النقود المحلية وذلك للتحكم في العرض النقدي وسرعة دوران النقود مما يكبح التضخم الحاصل.

ويقوم بيت مال الزكاة بدفع نصيب في سبيل الله من الزكاة المتحصلة بالنقد الصادر عنه لوزارة الدفاع والمقدرة بثُمن حصيلة الزكاة السنوية، فتقوم وزارة الدفاع بصرف ذلك المبلغ إلى: رواتب الجند ورواتب العاملين في وزارة الدفاع والعاملين في المصانع والمستشفيات والخدمات الطبية العسكرية، وثمن المنتجات المحلية المشترات المستخدمة في العمليات العسكرية سواء كانت مواد أولية تستخدم في المصانع العسكرية أو استهلاكية يستهلكها الجند أثناء العمليات العسكرية، وإنشاء مصانع وقواعد عسكرية جديدة لكافة العمليات الحربية، وبنى تحتية ومستشفيات عسكرية جديدة، وشراء عملات أجنبية من السوق المحلي لتمويل شراء كل ما تحتاجه القوات العسكرية من الخارج، وتمويل مراكز البحوث العسكرية المعدة لتطوير الإنتاج العسكري، وتعلم العلوم العسكرية، والمراكز الدينية المعدة لتعليم الشريعة الإسلامية للجند، ومراكز تزويد المقاتلين بكافة أنواع الأسلحة والذخائر والوقود والتموين والمياه والألبسة ومستلزمات الإقامة والنوم، وغير ذلك، وتمويل مراكز تطوير أجهزة الاتصالات العسكرية السلكية واللاسلكية، والشيفرات المستخدمة وضمان استمرار عملها وعدم اختراقها، وتمويل مشاغل الصيانة، ومراكز إعادة بناء ما يدمر نتيجة الحروب.

ويمكن زيادة حصيلة سهم في سبيل الله عن طريق: تقديم جمع الزكاة لعام قادم وإيداع مخصصات سهم في سبيل الله في حساب وزارة الدفاع ليتسنى لها استخدامه في تمويل عملياتها العسكرية والدفاعية، وحث المواطنين على التبرعات لمساعدة وزارة الدفاع في تمويل

عملياتها العسكرية والحربية المعتبر جهادا بالمال، وحث المواطنين على القرض الحسن عن طريق الصكوك الإسلامية لتمويل عملياتها العسكرية والحربية، وكل ذلك وغيرها من الأساليب التي تسمح إدارة مالية هندسة سهم في سبيل الله باتباعها لتقليل العرض النقدي لدى المواطنين وتقليل سرعة دوران النقود وتعمل على كبح ارتفاع نسبة التضخم، والسعي لتحقيق الاستقرار الاقتصادي وثبات سعر صرف العملة الوطنية الذي يعتبر من أهم أهداف النظام الاقتصادي.

المطلب الثالث: إدارة مالية سهم في سبيل الله للحد من البطالة:

أهم المشكلات الاقتصادية البطالة والتي تعني خروج العناصر الإنتاجية من الإنتاج، والعناصر الإنتاجية تشمل: الأرض، والعمل، وراس المال، والتنظيم، ولإدارة مالية هندسة سهم في سبيل الله دور كبير في توظيف عناصر الإنتاج، وذلك بالتمويل المباشر من الأموال الزكوية المخصصة لسهم في سبيل الله المشتملة على: إنشاء المصانع العسكرية بكافة أنواعها وتعدد أشكالها سواء كانت برية أو جوية أو بحرية أو الكترونية أو تقليدية أو كيماوية أو بيولوجية أو نووية أو سيبرالية، وإنشاء المطارات والقواعد العسكرية والحربية والتخزينية والتموينية والاتصالية والتنقلية، والطرق البرية والسكك الحديدية، وغير ذلك، وإنشاء الأسطول الحربي والسفن الحربية وكل ما يستجد من الصناعات الحربية البحرية، وإنشاء مصانع الذخيرة الحربية، وقطع الغيار لكافة آلات وأنواع الأسلحة العسكرية، وإنشاء المستشفيات العسكرية، وبناء مصانع العلاجات ومستلزمات الخدمات الطبية من العقاقير والأدوية والأجهزة والمعدات الطبية والعلاجية، وإنشاء صناعات المواد الغذائية والتموينية، وما يحتاجه الجند للنوم والجلوس والترفيه والألبسة والأحذية، وما يحتاجه الجند من لباس تعينه على العمليات العسكرية، وإنشاء دور العبادة ومراكز تعليم الدين والفقه فيه، والحث على الجهاد بالنفس والمال لنيل الشهادة في سبيل الله عز وجل، وإنشاء مشاغل صيانة كامل الصناعات والمعدات المستخدمة في العمليات الحربية، ومراكز إعادة بناء ما دمرته الحروب، وكل ذلك يسهم في تشغيل عناصر الإنتاج من الأرض والعمل ورأس المال والتنظيم، والعمل على محاربة البطالة، وتساهم مراكز البحوث والتدريب في تحقيق كفاءة الإنتاج من فنية وتخصصية، وبذلك يتحقق الاستقرار الاقتصادي.

وكذلك يمكن تمويلها من تقديم جمع الزكاة لحول قادم، والتبرعات لدخولها في جهاد المال، وتمويلها من القرض الحسن عن طريق الصكوك الإسلامية كونها مشاريع غير ربحية.

النتائج:

توصل الباحث إلى النتائج التالية:

وعاء الزكاة يشمل: كل مال منتج بلغت أرباحه النصاب وحال عليه الحول فتجب فيه الزكاة، وحالة تحول المنتج إلى عروض تجارة وبلغ النصاب فتجب فيه الزكاة مرة أخرى، وبذلك تجب الزكاة في كل المنتجات الزراعية، والصناعية، والخدمية، والتجارية، والمنتجات الوسيطة، والمنتجات الأولية، وغير ذلك، وكل مال مدخر وبلغ نصابا، وبذلك يشمل: ودائع البنوك غير المستثمرة، والودائع الإلزامية لدى البنك المركزي، وأموال الضمان الاجتماعي غير المستثمرة، وموال صندوق الأيتام غير المستثمرة، وأموال مؤسسة الإقراض الزراعي غير المستثمرة، وغير ذلك من المؤسسات الحكومية والخاصة، وتقدر حصيلة الزكاة السنوية في الأردن ما يقارب ملياران سنويا، وتستحق وزارة الدفاع من ذلك ربع مليار سنوي ويمكن زيادة ذلك المبلغ بحسب الحاجة والضرورة.

سهم في سبيل الله يشمل النفقات التالية: رواتب وأجور كافة العاملين في وزارة الدفاع، وأجور الجواسيس والمعلمين والخدم والمرتزقة من الكفار لصالح المسلمين، والمطارات العسكرية، والقواعد البرية والبحرية، والأسطولات الحربية، والمصانع العسكرية لصناعة الطائرات العسكرية والصواريخ الجوية والأرضية ومنصات الصواريخ والمدفعية والدبابات وناقلات الجنود والسيارات العسكرية والإسعاف، ومصانع السفن الحربية وأجهزة الاتصالات ومصانع الذخائر لكافة الأسلحة العسكرية، ومصانع الرشاشات والبنادق وكافة الأسلحة الخفيفة اليدوية والمحمولة، ومصانع الألغام، ومصانع الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، ومصانع قطع الغيار لكافة الصناعات السابقة، وغير ذلك من الصناعات الضرورية للعمليات العسكرية، والطرق البرية والبحرية والجوية والموانئ والمطارات والسكك الحديدية وغيرها من وسائل التنقل المتاحة، وأجهزة ووسائل تأمين الاتصالات بكافة أنواعها وصلاحيتها للعمل أثناء الحرب ليتسنى للجند التواصل بها أثناء المعركة ومنع العدو من اختراقها، والمعدات والمواد التي تستخدم للإخلاء والنجدة والمدد العسكري والإسعاف ونقل الموتى والجرحى، والأجهزة والوسائل التي تستخدم لتتبع ورصد ومراقبة القوات المعادية ومواقعها وتحركاتها سواء كان بالكاميرات أو الطائرات أو الأقمار الصناعية أو أية وسيلة حديثة أخرى، وحاملات الطائرات والصواريخ ومنصاتها والمدرعات والمدفعية وناقلات الجنود وناقلات الاسناد والمدد العسكري، ووسائل نقل التموين العسكري والمدني، ومراكز تدريب عسكري، ومراكز بحوث تطوير الأسلحة، ومراكز تعليم العلوم العسكرية، ومراكز تجهيز الجيوش للتحرك للمعارك، والمستودعات، ومراكز تعليم القرآن والفقه والعلوم الشرعية، ومراكز تزويد المقاتلين بكافة أنواع الأسلحة والذخائر والوقود

والتموين والمياه والألبسة ومستلزمات الإقامة والنوم، ومراكز الصيانة لكافة الصناعات والمعدات الحربية، ومراكز إعادة بناء ما دُمر نتيجة الحروب، وغير ذلك.

يسهم سهم في سبيل الله في تحقيق الاستقرار الاقتصادي من خلال كبح جماح نسبة التضخم، والقضاء على البطالة، ويتم ذلك عن طريق:

كبح جماح التضخم: بينت في بحث سابق بعنوان " هندسة مالية الزكاة وإدارتها على سرعة دوران النقود " المنشور في مجلة: Journal of social sciences, vol.7, n. 4, October 2018, p. 335 – 349 مبينا فيه إمكانية إصدار بيت مال الزكاة نقودا خاصة به على أن يكون الاحتياطي لها النقود المحلية، حيث يتم تمويل نفقات سهم في سبيل الله من النقود الصادرة عن بيت مال الزكاة، أما ما تحتاجه وزارة الدفاع من مستوردات فيتم شراء العملات الأجنبية من الصرافين أو البنك المركزي أو البنوك التجارية بالنقد الصادر عن بيت مال الزكاة، وكذلك بتقديم جمع حصيلة الزكاة لحول قادم، والتبرعات المتحصلة لوزارة الدفاع من المواطنين أي الجهاد بالمال وبإصدار الصكوك الإسلامية لتكون قرضا حسنا، وذلك للتحكم في العرض النقدي وسرعة دوران النقود مما يكبح التضخم الحاصل نتيجة العمليات العسكرية.

القضاء على البطالة: ويتم ذلك بتمويل المشاريع والمصانع والقواعد والبنى التحتية العسكرية من مخصصات سهم في سبيل الله المتحصلة من الزكاة وجمع تقديم جمع الزكاة لحول قادم، والتبرعات التي يقدمها المواطنون لتكون جهادا بالمال، وبالقرض الحسن عن طريق إصدار الصكوك الإسلامية لتمويل بناء المشاريع والمصانع والقواعد والبنى التحتية وما تحتاجه القوات المسلحة من إنشاءات، كل ذلك يسهم في توظيف عناصر الإنتاج من الأرض والعمل ورأس المال والتنظيم مما يقلل من البطالة.

التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

1. الإسراع في سن القوانين الموجبة لتحصيل الزكاة على أرض الواقع، وتنفيذها لجمع حصيلة الزكاة وايداعها لدى صندوق الزكاة ثم تحويل لكل صنف من مستحقي الزكاة.
2. تحويل مستحقات سهم في سبيل الله لوزارة الدفاع لرفدها بذلك لتستطيع القيام بمهمة الدفاع عن الوطن وأهلة بكل قوة وقدرة وكفاءة، ولتمكينها من مواجهة الأعداء من الجهات الشمالية والشرقية والغربية.
3. أن تقوم وزارة الدفاع بإنشاء المصانع العسكرية الضرورية من حصيلة سهم في سبيل الله، لرفد القوات المسلحة بالعتاد والعدة اللازمة للعمليات العسكرية.

المراجع

- ابن تيمية، تقي الدين، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ط4 1969، دار المعرفة – بيروت.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج 3 ط3 1421هـ / 2000م مكتبة دار السلام – الرياض.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة بن خلدون تحقيق حامد أحمد الطاهر، ط1 1425هـ/ 2004م، دار الفجر للتراث – القاهرة.
- ابن سلام، أبو عبيد القاسم، كتاب الأموال تقديم ودراسة وتحقيق محمد عمارة، حديث رقم (1913) ج 2 ط1 1409هـ/ 1989م دار الشروق – بيروت.
- ابن قدامة، موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، المغني، تحقيق: عبد الله بن محسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، ج13 دار عالم الكتب – الرياض.
- مسند الإمام أحمد حديث رقم 8780.
- القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، كتاب الخراج، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت/ لبنان 1399هـ / 1979م.
- الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، ج 2 كتاب الزكاة، باب الرخصة في ذلك، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت.
- سنن أبي داود حديث رقم (2513) كتاب الجهاد، باب: في الرمي، وسنن الترمذي حديث رقم (1637) في كتاب فضائل الجهاد، والحديث صحيح.
- سنن أبي داوود، باب فداء الأسير بالمال، حديث رقم 2692.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، باب قول الله تعالى:" وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله" ط1 1425هـ /2004م دار ابن الهيثم – القاهرة.
- الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، ج 5 ط1 مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر 1385هـ.
- القرضاوي، يوسف، فقه الزكاة ج 2 ط24 1420هـ / 1999م، مؤسسة الرسالة – بيروت.

- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن – تفسير القرطبي، ج 8 المكتبة التوفيقية – القاهرة.
- الكتاني، محمد عبد الحي، نظام الحومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، ج 2 ط2 منقحة باعتناء وتحقيق د. عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن الأرقم – بيروت.
- المؤسسة العربية للدراسات والنشر:" الاتحاد السوفياتي وحلف وارسو".
- المؤسسة العربية للدراسات والنشر:" الموسوعة العسكرية" ج 2 ط1 1979م – بيروت.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف، كتاب المجموع، شرح المهذب للشيرازي، حققه وعليه وأكمله بعد نقصانه محمد نجيب المطيعي، ج 6 ط1 دار لإحياء التراث العربي – بيروت.
- رضا، رشيد، تفسير المنار، ج 10 ط2.
- شلتوت، محمود، الإسلام عقيدة وشريعة، طبعة دار الأزهر.
- قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتحقيق محمد حسين الزبيدي، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام – سلسلة كتابة التراث، دار الرشيد للنشر 1980م.

Reference

- Ebin-Hager Al- asgalany, Ahmad bin Ali, Fatah Al-Barry sharh sahih Al-Bukhara, 4/585. 3ed. 1421h, Dar Alsalem- Alriad.
- Aby Al-Hussein, Muslim bin Ahujaj, Sahih Muslim.
- Aby Abdullah Muhammad ben Ismail, Sahih Al-Bokhara.
- Al-afandi, Muhammad Ahmad, Principle of macroeconomic, 2ed. 2012.
- Barak at, Emmad, Investment of money Zakat in Islamic Economy, master research, Yarmouk university 1995.
- Khalaf, Flaih, Development and Economic Planning 2005, Dar-Alkitab.
- Al-Sarkhasy, Shamesaldin, Almabsoot.
- Matter, Muhammad, Management of Investment, 5ed.
- Al-naway, Abu Zakaria, Ki tab Al-majmuoh, Shareh Almmuhatheb.
- Al-qurtuby, Aby Abdulla ah, Aljamea Liahkam AL Quran.
- Al-Dory, Abed Al-assize, Historical of Iraq in 14 centuries.